

اجعل تقواك من الدنيا زادي
والتي رحمتك رحمتي
وفي مرضاتك مدخلي
واجعل في جنتك مثواي
وهب لي قوة احتل
بها جميع مرضاتك
واجعل قرارني إليك
ورغبتني فيما عندك
والبس قلبي الوحشة من شرار خلقك
وهب لي الأنس بك وبأوليائك
وأهل طاعتك

ميثاق الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

العدد : 827 الخميس 1 صفر الخير 1419 هـ - الموافق 28 ماي 1998 م - السنة الواحد و الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994

جلالة الملك الحسن الثاني والرئيس حسني مبارك
يتأسسان في القاهرة اجتماع اللجنة العليا المشتركة

المغرب ومصر يصدران بياناً مشتركاً في القاهرة

يجددان دعمهما الكامل للشعب
الفلسطيني بقيادة سلطته الوطنية



بؤكدان ضرورة
تعزيز التعاون بين
دول العالم
الاسلامي
لتوضيح الصورة
الحقيقية للاسلام

على اثر المباحثات التي جرت في القاهرة بين جلالة الملك
الحسن الثاني والرئيس حسني مبارك صدر بيان مشترك
نقتطف منه ما يلي

السامية الى الوافدين للانطلاق
بالعلاقات وإثرائها في مختلف
الميادين.
وأثمرت المباحثات عددا من
الاتفاقات التي تم توقيعها والقرارات
الهامة التي من شأنها توطيد
التعاون بين البلدين في المجالات
السياسية والاقتصادية والمالية
والتجارية والتقنية والثقافية
والقنصلية والاجتماعية وفي مجال
القضاء.

وعكست المباحثات السياسية التي
جرت في جو من الاخوة والصراحة
تلاقيا في المواقف وتطابقا في الرؤى
حول مختلف القضايا.
وقد تركز البحث حول عملية
السلام والمنحى الخطير الذي بلغته
نتيجة تعنت الحكومة الاسرائيلية
وسعيها لإفشال عملية السلام وأكد
الجانبان تمسكهما بضرورة
استمرار عملية السلام طبقا
للمرجعية المتفق عليها وهي قرارات
الجمعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل
السلام والالتزامات والتعهدات
والاتفاقات التي تم التوصل اليها
بين الأطراف المعنية.

وحمل الطرفان الحكومة
الاسرائيلية مسؤولية تردي الأوضاع
في المنطقة بنكوصها عن طريق
التسوية السلمية وتصلبها من
الاتفاقات التعاقدية التي التزمت بها.
وجدد الطرفان دعمهما الكامل
للشعب الفلسطيني بقيادة سلطته
الوطنية في نضاله من أجل استرداد

«رغبة في توثيق أواصر القربى
وتعزيز علاقات التعاون الشامل
القائم بين كل من جمهورية مصر
العربية والمملكة المغربية قام جلالة
الملك الحسن الثاني بزيارة
لجمهورية مصر العربية بدعوة من
شقيقه السيد محمد حسني مبارك
في الفترة من 26 إلى 28 مايو 1998
ترأس خلالها الزعيمان اجتماعات
اللجنة العليا المصرية المغربية
المشتركة.

وقد رافق جلالة الملك الحسن
الثاني وفد رسمي رفيع المستوى
وعدد من السادة الوزراء وكبار
المسؤولين وممثلي القطاع الخاص.
استهل قائدا البلدين الاجتماعات
بكلمتين عبرا فيهما عن الحرص على
السعي بكل السبل لتوثيق وتعزيز
علاقات التعاون الاخوي المتميز بين
البلدين الشقيقين لما فيه خير
الشعبين وشعوب الأمة العربية
باسرها ودعم توجهها لاحداث نقلة
نوعية في علاقاتها البينية ودفع
التعاون والعمل العربي المشترك
لائاق جديدة لمواكبة المتغيرات
الدولية المتسارعة من حولنا.

وقد اصدر الزعيمان توجيهاتهما

كلمة العرو

وحدة الأصل الإنساني

الاستاذ العروء الحج أحمد ابن شقرون

(الرجس العام رابطة علماء المغرب)

ينظر الاسلام إلى الانسان على أنه خليفة الله في الأرض،
وقد فضله الله على جميع الكائنات، وكرمه أعظم تكريم
مصادقا لقوله تعالى: «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في
البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير
ممن خلقنا تفضيلا» وهذه الكرامة التي اختص الله بها
الانسان ذات أبعاد مختلفة: فهي حماية إلهية للانسان
تنطوي على احترام حريته وعقله وفكره وإرادته، وتنطوي،
أيضا، على حقه في الأمن على نفسه وماله وزيته.

وان وحدة الأصل الانساني قررها الاسلام، فالله قد خلق
الناس جميعا من نفس واحدة، واعتبر الاسلام المساس
بحقوق أي فرد من الأفراد أو الاجرام في شأنه بمثابة
اعتداء على الانسانية كلها، واعتبر تقديم العون والمساعدة
لأي فرد بمثابة إحياء للانسانية كلها - قال تعالى «من قتل
نفسا بغير نفس أوفساد في الأرض فكانما قتل الناس
جميعا، ومن أحيأها فكانما أحيأ الناس جميعا».

واختص الله الانسان بالتكليف والمسؤولية، وخلق له هذا
الكون الفسيح بما فيه ليمارس فيه نشاطاته المادية
والروحية على السواء - قال سبحانه: «وسخر لكم ما في
السموات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون».

والتفكر الذي تنص عليه الآية، هو أمر جوهري مقصود
لا ينبغي أن يغيب عن الأذهان، فإنه إذا كان الله قد سخر
للانسان هذا الكون بما فيه فلا يجوز أن يقف منه موقف
اللامبالاة، بل ينبغي عليه أن يتخذ لنفسه منه موقفا
إيجابيا. وإيجابيته تتمثل في درسه والنظر فيه للاستفادة
منه بما يعود على البشرية بالنفع والخير. والاستفادة من
كل هذه المسخرات في هذا الكون لا تكون إلا بالعلم والدراسة
والفهم، والنظر في ملكوت السموات والأرض. والانسان لم
يبلغ كل هذا التكريم الذي سما به فوق كل الكائنات إلا
بالعقل الذي اختصه الله به وميزه به على سائر المخلوقات.
وقد نوه الاسلام بالعقل والتعويل عليه في أمور العقيدة
والمسؤولية والتكليف. ولاتأتي الإشارة في القرآن الكريم
إلى العقل إلا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل
به والرجوع إليه، فالعقل قبس من نور الله وهو ميزان الله
في أرضه كما يقول حجة الاسلام الغزالي في «مشكاة
الأنوار».

تأملات
و
خواطر

8

لذكرى
والتاريخ

4

أخبار
العالم
الإسلامي

2

في هذا
العدد

طرفا من التراث

أشجع الناس

قيل لبخيل: من أشجع الناس؟
قال: من تسمع وقع أضراس على طعامه ولا تنشق مرارته!!

وصية

كانت العرب إذا أوفدت وفدا قالوا له:
(إياك والهيبة، فإنها الخيبة، وعليك بالفرصة فإنها مزيلة للغصة).

الثريا

العرب تسمى الثريا «النجم» اسما علما لها مختصا بها دون النجوم وفي التنزيل العزيز: (والنجم إذا هوى) سورة النجم، إذ فسر بأنه قسم، أقسم الله عز وجل بالثريا، معناه: والثريا إذا سقطت، والعرب تعظم الثريا، ويكثر ذكرها في أشعارهم لأنها عندهم من نجوم الأنواء التي لا تخلف، وإذا طلعت في الشتاء اشتد البرد عند طلوعها، قال امرؤ القيس:

إذا ما الثريا في السماء تعرضت

تعرض أثناء الوشاح المفصل

خير ما يعطى العبد

قال الأحنف بن قيس حين سئل:
ما خير ما يعطى العبد؟ قال: عقل غريزي، قيل: فإن لم يكن؟
قال: أدب صالح، قيل: فإن لم يكن؟ قال: قلب مرابط، قيل: فإن لم يكن؟ قال: طول الصمت، قيل: فإن لم يكن؟ قال: موت حاضر!!

شهر المحرم

أحد الأشهر الأربعة الحرم فيه: تمت البيعة لسيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - سنة أربع وعشرين هجرية، واتخذ عمر - رضي الله عنه - بدءا للتاريخ الهجري.

أسماء النبي

عن جبير بن مطعم - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال: لي خمسة أسماء... أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي مابعده نبي.

رواه الشيخان.

المؤتمر العاشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية يعقد مؤتمرا تحت عنوان:

الإسلام والقرن الحادي والعشرون

أما المحور الثاني فيناقش موقف الإسلام من العولمة في المجال الاقتصادي والسياسي والشعوري، والديمقراطية والتنمية البشرية، وحقوق الإنسان الحيوية والاجتماعية.

ويناقش المحور الثالث موقف الإسلام من العولمة في المجال الاقتصادي والتكامل الاقتصادي بين العالم الإسلامي.

ويناقش المحور الرابع موقف الإسلام من العولمة في مجال التقدم العلمي، وموقف الإسلام من العلم، وإمكانية التعاون بين مراكز البحوث في العالم الإسلامي والمراكز الدولية.

وقال د. محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري إن الدورة المقبلة للمؤتمر التي ستعقد في القاهرة وتستمر أربعة أيام ستصدر عددا من التوصيات المهمة التي تتناول كيفية تعامل المؤسسات الدعوية في البلدان الإسلامية وغير الإسلامية مع مستجدات العصر الحديث لتخريج جيل من الدعاة الذين يدركون أبعاد المواقف ويتمتعون بالحكمة وبعد النظر.

ومن المنتظر أن تستغل وزارة الأوقاف فرصة انعقاد المؤتمر الدولي العاشر لتدريب أعداد من الدعاة والخطباء من موظفي الوزارة، كما حدث في العام السابق.

قررت وزارة الأوقاف المصرية أن تعقد المؤتمر العاشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية تحت عنوان «الإسلام والقرن الحادي والعشرون».

والموضوع المقترح يعد استكمالا لمناقشات المؤتمرين الثامن والتاسع اللذين دارا حول «الإسلام وحوار الأديان» و «الإسلام والحوار الحضاري».

وبدأية الدورة القادمة التي ينتظر أن تعقد في الثاني من شهر يوليو المقبل يصل إلى القاهرة وفود من جميع الدول الإسلامية والأقليات المسلمة في أنحاء العالم، إضافة إلى بعض الشخصيات العالمية المهتمة بالفكر الإسلامي والتي سبقت دعوتها في المؤتمرات السابقة أمثال المفكر الألماني المسلم د. مراد هوفمان وموريس بوكاي والمستشرقين الألمانيين «زيجريد هونكة» و «ان ماري شميل».

وقد تم الاتفاق على مناقشة قضايا المؤتمر تبعا لأربعة محاور تتناول جميعا المستجدات العالمية وموقف الإسلام منها.

يناقش المحور الأول، وعنوانه: الإسلام والتحدي الحضاري. عدة عناصر، أهمها التأكيد على أن الحضارة الإسلامية حضارة متطورة غير عنصرية أو «ثيوقراطية» تحقق التكامل بين الدين والدنيا والتكامل بين العقل والإيمان.

الغرب يجهل الإسلام

علق أمين الاتحاد الاسترالي للمنظمات الإسلامية بلال كلياند برؤية جديرة بالاهتمام والنقاش مفادها أنه بالإمكان استثمار هذه الإساءات بشكل يمكن إقران تصحيحها بالدعوة إلى الإسلام.

وأوضح كلياند: إن إخواننا في العالم الإسلامي كثيرا ما يصابون بالهشاشة عندما يدركون مدى الجهل بالإسلام لدى غير المسلمين. وأكد أن هناك روايات تروي عن الإسلام أكثر القصص غرابة ويتم تصديقها بسهولة. وقال: قد تكون هناك نوايا شريرة وراء نشر مثل هذه القصص، ولكن يتضح في أغلب الأحيان أن الجهل الفاضح بالإسلام هو السبب. ومثل هذه القصص الهرائية هي كل ما يسمعه غير المسلمين عن الإسلام.

ونصح كلياند بأنه ينبغي للمسلمين عند ظهور مثل هذه القصص التيقن من أن رسالة القرآن والسنة قد بلغت لهؤلاء الناس الجهال. وأضاف: نحن في استراليا عندما تواجهنا قصة مشابهة نعالجها بعدة خطوات تبدأ من مخاطبة الكاتب بعدم صحة ماكتبه، وأن فيه تجريحا لمشاعر المسلمين. ثم نمنحه فرصة لتصحيح خطأه، ونشعره بأن ما فعله قد لا يكون مقصودا.

ونقترح عليه سحب القصة المسيئة أو تقديم توضيحات عن أصل الموضوع. وبهذه الطريقة نتمكن من تقديم بعض الأفكار الأساسية عن الإسلام، من شأنها أن تشعل شرارة المعرفة لديه، وتشجيع الآخرين لمعرفة المزيد عن الإسلام. وهكذا فإن مثل هذه القصة المسيئة غالبا ما تستثمرها لتكون فرصة للدعوة إلى الإسلام. ونحن نثقون من أنه لو نشرت المعلومات عن رسالة الإسلام الحقيقية لاتخذ كثيرا من الناس طواعية هذا الدين طريقة حياة.

السياسة الصهيونية

وانعكاساتها على التعليم العربي والإسلامي في فلسطين

يعاني التعليم العربي في فلسطين المحتلة 1948م من أوضاع تصل إلى حد الكارثة تهدد مستقبل أجيال كاملة من الشباب العربي، سيذهبون ضحية التمييز والاحتلال والقهر والتجهيل، الذي يتعرض له جهاز التعليم العربي بشكل متعمد ومخطط له صهيونيا، ويندرج ضمن سياسة الاحتلال التي تمارسها الحكومات الصهيونية ضد الفلسطينيين في مناطق 1948م. وتكشف المعطيات فقاغة هذه السياسة اليهودية الاحتلالية، وانعكاساتها على مستوى التحصيل العلمي في مختلف المراحل التعليمية. كشفت هذه المعطيات - على سبيل المثال لا الحصر - عن تسرب أكثر من 60% من الطلاب في مدارس منطقة النقب المحتل، وأن نسبة النجاح في امتحانات الشهادة العامة تقل عن 50%. وقالت فعاليات عربية تعليمية لـ «المسلمون» أن هذه النتائج وغيرها نابذة أساسا من سياسة التمييز والأعمال التي يعاني منها جهاز التعليم العربي الذي لم يتحرر بعد من وصاية المخابرات الصهيونية.

جريدة صهيونية في أمريكا

تعتذر للمسلمين

اعتذرت جريدة «جويش جورنال» أكبر جريدة يهودية توزع في أمريكا، اعتذرت رسميا لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير)، بعد أن نشرت رسالة قارئ نشرت فيها تصف المسلمين بالحيوانات، وتلوم إبراهيم عليه السلام لكونه أنجب إسماعيل الذي جاء من نسله المسلمون، وانتهى مع قدومه سلام العالم.

ومضى اعتذار الجريدة في اعترافها بالإنجازات التي قدمتها الجالية الإسلامية للمجتمع الأمريكي، وأنها - أي الجريدة - ماكان يجوز أن تسمح بنشر هذه الرسالة.

وفي ولاية «نيوجرسي» قام استاذ جامعي بكلية متوسطة بسبب المسلمين، وذلك عندما كتب أحد الطلبة المسلمين موضوعا انشائيا عن شهر رمضان الكريم.

اعتذرت الكلية للمجلس، كما اعتذر البروفسور للطلاب، وأعلنت الكلية أن البروفسور لم يعد يعمل لديها على الإطلاق.

وببذل مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية جهودا واسعة يضمن فيها حصول المسلمين على حقهم من الوقت لأداء الصلوات الخمس وصلاة الجمعة، وهذه الجهود كانت في الغالب ذات نتائج إيجابية، ففي الأسبوعين الماضيين، حلت مشكلة عامل مسلم في مدرسة بولاية «فلوريدا» كانت المدرسة رفضت منحه وقتا لصلاة الجمعة، ثم وافقت بعد اتصال «كاير» بها على السماح له بحيث يعوض وقت الغياب بالحضور مبكرا للمدرسة.

درس الهجرة من الهجرة

وسلم وهو بناء المسجد يدلنا على أهمية المسجد في الإسلام، وأنه على مر التاريخ منطلق أهل الصلاح والخير لغمر الأرض بهداية الله ونوره. وفي مؤاخاة الرسول بين المهاجرين والأنصار أقوى مظهر من مظاهر عدالة الإسلام الإنسانية الأخلاقية البناءة، وأروع صور العدالة الاجتماعية.

وفي الكتاب الذي عقد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم الأخوة بين المهاجرين والأنصار والتعاون بين المسلمين وغيرهم جملة من الأدلة التي لا ترد على أن أساس الدولة الإسلامية قائم على العدالة الاجتماعية... وأن أساس العلاقة بين المسلمين وغيرهم هو «السلم ماسالموا» وأن مبدأ الحق والعدل والتعاون على البر والتقوى والعمل لخير الناس ودفع أذى الأشرار عن المجتمع هو أبرز الشعارات التي تنادي بها دولة الإسلام.

«السيرة النبوية - دروس وعبر، بتصرف»

دروس الهجرة النبوية الشريفة دروس مطلوبة في كل زمان، لأن عبرها غير محصورة بالظرف التاريخي الذي وقعت فيه، وإنما هي نتيجة لعناية ربانية من جهة، ولتجربة إنسانية راقية وقوة من جهة أخرى.

والناظر في حقيقة الهجرة النبوية الشريفة يدرك أنها لم تكن عملية هروب من الواقع، بمقدار ماكانت تحديا له وذلك بتجاوز المكان والتحرر من إساره لتحقيق أهداف الدعوة.

والهجرة عملية مزدوجة الجانب: «هدم وبناء» هي هدم لقيم الجاهلية الأولى، وبناء ضخم تركّز على الإنسان نفسه بتحريره من ربكة الخوف والخلود إلى الدنيا.

ففي تطمين الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وهو في شدة الخوف والكرب وفي عجز سراقية عن الوصول إليهما، دليل على نبوة الصادق المصدوق ومثل للصدق في الثقة بالله والأطمئنان إلى نصره والاكتمال عليه.

وفي أول عمل عمله الرسول صلى الله عليه وسلم

رابطة العالم الاسلامي تشجب الحادث الارهابي الصهيوني الذي استهدف إحدى بوابات المسجد الأقصى المبارك



أعربت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة عن شجبها للحادث الارهابي الاجرامي الذي استهدف تفجير إحدى بوابات المسجد الأقصى المبارك وحملت اسرائيل مسؤولية هذا الحادث وجميع الحوادث الارهابية الأخرى التي يقوم بها الاسرائيليون ضد الشعب وضد المقدسات الاسلامية في فلسطين المحتلة، جاء ذلك في تصريح صحفي أدلى به معالي الدكتور عبدالله بن صالح العبيد أمين عام الرابطة قال فيه:

إن حادث تفجير بوابة الغوانمة المؤدية إلى ساحة المسجد الأقصى عمل بشع مستنكر يندرج ضمن الأعمال الارهابية الكثيرة التي يقوم بها جنود السلطة الاسرائيلية تارة والمستوطنون اليهود المتطرفون في أنحاء مختلفة من مدينة القدس الشريف وغيرها من مدن وقرى فلسطين المحتلة وان الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي التي تتابع جميع ما يحدث في فلسطين المحتلة بشكل عام ومدينة القدس الشريف بشكل خاص تعلن استنكارها وشجبها لهذا الحادث الأثيم الذي يشكل جريمة نكراء استفزت مشاعر المسلمين في جميع أنحاء العالم وتؤكد الرابطة ان تصاعد الأعمال الارهابية الاسرائيلية داخل فلسطين المحتلة بأسرها يحدث بشكل منظم مع مناسبة مرور خمسين عاماً على اغتصاب فلسطين ولاشك فإن السلطة الاسرائيلية هي الجهة الوحيدة التي تتحمل مسؤولية هذه الأعمال الارهابية المتكاثرة التي تتناول بين الحين والآخر على المقدسات الاسلامية وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، ومهما حاولت حكومة اسرائيل أن تنهت عن المسؤولية بإلقاء اللوم على بعض المعتوهين أو المتطرفين من اليهود فإنها في الحقيقة هي التي تشجع المتطرفين على تنفيذ الأعمال الارهابية ضد الشعب الفلسطيني وضد المقدسات الاسلامية، فهي تسمح لهؤلاء

والاسلامية والدول والمنظمات والهيئات المحبة للسلام ان تعمل على وضع الرأي العام العالمي في الصورة الصحيحة لواقع الممارسات الارهابية للاسرائيليين واثار هذه الممارسات على الأمن في المنطقة العربية ولاسيما وان الاعتداء على المسجد الأقصى لا يعتبر اعتداء على أحد المقدسات فحسب وانما هو عدوان سافر على الأمة المسلمة واستفزاز لمشاعر شعوبها في جميع أنحاء العالم.

وتلاحق أطفاله وتزوج بهم في السجون بتهم ملفقة، وإذا كان العالم بدوله وهيئاته الدولية يعرف هذه المغارقات في الأسلوب الاسرائيلي الذي يعتبر ركيزة في سياستها العامة فإنه من الواجب على جميع الهيئات الدولية والدول المحبة للسلام ان تتخذ المواقف اللازمة من اسرائيل وتضعها في رأس قائمة الارهاب الدولي واعتقد ان الحادث الارهابي الذي تم تنفيذه في بوابة الغوانمة والذي استهدف المسجد الأقصى يوجب على الدول والمنظمات والهيئات العربية

الارهابيين اليهود للمسجد الابراهيمي في الخليل وقتل أكثر من ستمين مصلياً داخل المسجد اثناء تاديتهم لصلاة الفجر في شهر رمضان من عام 1415هـ وقد دابت السلطات الاسرائيلية على انتهاج هذا الأسلوب المفضوح في التغطية على جرائم اليهود ضد المقدسات الاسلامية وضد شعب فلسطين المسلم بينما ترفع في الأروقة الدولية رايات الاتهام الباطل للمسلمين فتصفهم بالارهاب وتنسب إليهم أعمال العنف وتلصق الافتراءات الكاذبة بالشعب الفلسطيني المصابير

بحمل الأسلحة المتنوعة، كما انها لاتمنعهم من دخول المسجد الأقصى وغيره من المساجد بل تشجعهم على ذلك مما يفتح امامهم سائر الفرص لايذاء المسلمين ويشجعهم على تنفيذ الأعمال الارهابية التي تسقط ضحيتها اعداد كبيرة من المسلمين، اما اسناد الحكومة الاسرائيلية عملية تفجير بوابة الغوانمة داخل المسجد الأقصى إلى مجهول فإنه يشير إلى التقليل من أهمية الحدث كما حدث عندما اسندت إلى أحد المعتوهين عملية اقتحام

لذكرى والتاريخ

ذكرى زيارة المولى الحسن الأول لمناطق الشمال

إعداد الأستاذ : عبد القادر العافية

عضو الرابطة / فرع سلا

كبير عن زيارة السلطان مولاي الحسن الأول لضريح الشيخ الأكبر عبد السلام بن مشيش الذي يوجد على أعلى قمم جبال بني عروس، ويتحدثون عن مواسمته للشرفاء، ولطلبة العلم وحفظة القرآن الكريم، وعن توجيهاته ونصائحه لهم، وعن سروره بهذه الزيارة المباركة الميمونة التي كان لها وقع جميل في نفوس سكان هذه الجبال الوعرة المسالك، والتي لا يتجشم الوصول إليها إلا من تسليح بالصبر والعزيمة القوية.

فزيارة السلطان مولاي الحسن الأول لمدينة شفشاون وللمناطق الشمالية كانت ضمن الزيارات التفقدية لأقاليم المملكة، وقد اشتهر السلطان مولاي الحسن الأول، رحمه الله، برحلاته التفقدية لجميع مناطق مملكته إلى درجة أن قيل في حقه : «كان عرشه على صهوة جواده». فرحمه الله رحمة واسعة.

ونذكر زيارة المولى الحسن الأول لأقاليم الشمال تصادف اهتمام وعناية حفيده عاهلنا المفدى مولانا الحسن الثاني حفظه الله بأقاليم الشمال، حيث أبى جلالته رعاها الله، إلا أن ينشئ مؤسسة خاصة لتنمية الأقاليم الشمالية والرفع من مستواها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ...

وأمام هذه المبادرة الحسنية المجيدة لا يسعنا إلا أن نطلب من الله تعالى أن يكمل أعمال هذه المؤسسة الحسنية بالنجاح الكامل، والتوفيق الشامل حتى تكون عند حسن ظن مؤسسها الهام الذي يعمل ليل نهار من أجل اسعاد شعبه وتقدمه وازدهاره.

الاقتصادية، وأنه بالرغم من هذه المناظر الجميلة فالمحصول الفلاحي ضئيل جدا ...

ومن قديم الزمان والفقهاء المخلصون من الأمة هم لسان الشعب ومحاموه، والمدافعون عن مصالحه ... ويذكر الأهالي أن زيارة السلطان مولاي الحسن الأول لمدينة شفشاون كانت من الأيام الخالدة في تاريخ هذه المدينة، ثم واصل السلطان جولته التفقدية، فبعد زيارة شفشاون وتطوان توجه في رعاية الله لمدينة طنجة، فدخلها يوم الأحد السادس عشر من المحرم لسنة 1307هـ يقول ابن زيدان : «وكان يوم بخوله إليها يوما مشهودا، ومن أعظم المواسم والأعياد معدودا، واستقبله سكانها على اختلاف طبقاتهم بغاية الفرح والاحبال والاكبار، فتفقد أبراجها وصقائلها، وأتت لتحيته فيها قطع من الأسطول الانجليزى المرباط بجبل طارق، ثم واصل السلطان رحلته نحو أصيلا والعرائش والقصر الكبير.

وما زال الناس يتحدثون بإعجاب

بالباسمين، تعبيرا عن ترحابهم، وحفاوتهم ... إلى غير ذلك من مظاهر السرور والفرح بالمقدم السعيد، وتحدث الأهالي عن مرافقة العلامة الشيخ عبد الكريم الوردغي للسلطان، ومباسطته ومحادثته معه، ومن جملة ذلك أنه لما زار السلطان رأس الماء، والفقهاء الوردغي إلى جانبه، تعجب السلطان من جمال المنظر وتدفق الماء، وأخضرار الأشجار، وخيرير المياه، والحنان الطيور، ومن الجو الجميل الذي يحيط بالمكان، وعبر عن إعجابه بما يرى ويشاهد، فقال الفقيه الوردغي ياسيدي : «مأعها، والجبال أرساهاء فاستدرك السلطان على الفور وهو من حفاظ القرآن الكريم: أين تركت (ومرعاها) يا فقيه؟ لأن الآية الكريمة هكذا : «مأعها ومرعاها والجبال أرساهاء» فاجاب الفقيه الوردغي : «لو وجد هنا مرغى لذكرته، فضحك السلطان، وأدرك أن حذف الفقيه (مرعاها) لم يكن نسيانا ولا قفزا عن الكلمة، وإنما أراد أن يبين للسلطان ضعف المنطقة من الناحية

لم يقع اعتناء بإتقان بنائها، فاضمحل في أقرب وقت، وذهبت العدة التي صيرت عليها أدرج الرياح، كما أنه أنعم على جنوده وعساكره بالكسوة ...»

يلاحظ من خلال حديث المؤلف عن هذه الرحلة أنه لم يتوسع في الكلام عن زيارة المولى الحسن الأول لمدينة شفشاون، مع أن هذه الزيارة الملكية الكريمة التي أشار إليها المؤلف، تركت صدى طيبا وعميقا في نفوس سكان المدينة ونواحيها، وظلت هذه الزيارة الملكية من المعالم الكبرى في تاريخ مدينة شفشاون وإقليمها حيث أصبح الناس يؤرخون بهذه الزيارة ميلاد أبنائهم وبنايتهم، وأحدثهم الأسرية والأقليمية، واعتبرت هذه الزيارة عند سكان المنطقة من بشائر اليمن والخير والبركة، وظل الأهالي يتحدثون عنها لفترة طويلة من الزمان، ويذكرون ما علق بأذهانهم عنها من كيفية لقاء السلطان بالهتفات الحارة، والادعية الخالصة وبالزهور والرياحين، وسلال التين المغطاة

مع مطلع هذه السنة المباركة سنة : 1419هـ تحل ذكرى مرور قرن واثنى عشرة سنة على زيارة السلطان المولى الحسن الأول رحمه الله لمناطق مملكته بشمال المغرب، تلك الزيارة الميمونة التي تحدثت عنها باقتضاب بعض المصادر التاريخية والتي ظلت أخبارها على السنة سكان هذه المناطق لفترة طويلة من الزمن، وقد تحدث عنها صاحب كتاب الاتحاف ابن زيدان، بالجزء الثاني في ترجمة مولاي الحسن الأول طبيب الله ثراه، ومما يستفاد منه : أن السلطان، رحمه الله، بدأ رحلته من فاس في الشهور الأخيرة من سنة : 1306هـ/1882م، قال : «فخرج منها - أي فاس - وخيم على قنطرة وادي سبيو من بلاد الحباينة، ومنها لقبيلة رغبوة فصنحاجة فميتوة فمزيات، فبني زروال، فالعين الباردة فحولان من بني مسارة، وهناك أقام سنة عبد الأضحى، ثم نهض لقبيلة بني أحمد، فغزاوة، فالأخماس فباب تازة، فمدينة شفشاون، فبني حسان، ثم زار تربة الولي الصالح أبي محمد عبد السلام بن مشيش، فكسى ووصل وواسي، ثم سار على بني حزم إلى أن دخل مدينة تطوان يوم الأربعاء ثامن المحرم فاتح سنة سبع وثلاثمائة ألف. وأقام بها نحو الخمسة عشر يوما، قابل فيها وجهاء وجوهها، وتفقد أحوالها، وزار صلحاهما، وأنعم على أهلها بعشرة آلاف ريال لبناء قنطرة واديهم، وبكل أسى وأسف

من كنوز السنة النبوية

فضيلة التوكل (1)

اعداد الأستاذ : أحمد السفياني

عضو الرابطة / فرع سلا

الصباح خالية البطون، وتظل تطير باجنتها وتضرب في أفاق الجو بطاقتها، وتسعى وتكدح، وتجمع من هنا وهناك، حتى ترجع في آخر النهار، وقد نالت جزاء سعيها وكفاء جهدها؟ وهذا يفيدنا أن من التوكل الأخذ بالأسباب، والتذرع بالعمل لتحقيق الأمل، لأن الله سبحانه هو الذي هيا الأسباب والوسائل الموصلة إلى الغايات، فإذا أخذ الإنسان بها، واستغنى جهده فيها، فإنه يكون قد صدق في توكله، لتقبله ما هيا له ربه من أسباب ووسائل، ولانتفاعه بما يسر خالقه الكريم من طرق ومسالك ... ولو أن الإنسان أهمل هذا كله لكان معرضا عن الله جل جلاله، متائبا على ما وهب ويسر، فلا يكمل توكله بذلك، وإنما يكمل إذا آمن الإنسان متذكرا، دائما، أن الله كالمه وراعيه.

وأنه واهب التوفيق والنجاح لمن أحسن استخدام الأسباب، وقرن هذا بالتقوى الثابتة، وإذا أصابه بعد هذا ما لم يكن في الحساب، أو ما لا يستطيع بعزمه البشري أن يدفعه، لم يياس ولم يقتط بل رضي بما قضى الله و استعان به في دفع ما يؤله أو يصدمه، ولذلك قال الرسول (ص) «إن الله يلوم عن العجز، ولكن عليك بالكسب (أي العقل) فإذا غلبك أمر فقل : حسبي الله ونعم الوكيل، وهذا معناه أن الله تعالى يؤاخذ الإنسان على الكسل والتبطل والعجز، ويدعوه إلى استخدام العقل القاضى بمواصلة العمل والاستمرار على بذل الجهد مادامت هناك استطاعة، فإذا عرض للإنسان ما ليس في طاقته ولا في استطاعته، فليصدق في التوجه إلى ربه سائلا إياه أن يكون عونته ونصيره وأن يرفع عنه ما لا يستطيع.

- يتبع -

عن عمر بن الخطاب (ض)، عن رسول الله (ص) أنه قال : «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا، وتروح بطانا».

رواه أحمد والنسائي وابن ماجه والترمذي

1 - الشرح :

التوكل : صدق اعتماد القلب على الله عز وجل، في استجلاب المصالح ودفع المضار. خماصا : أي جالعة. بطانا : أي ممتلئة.

2 - المعنى الإجمالي :

هذا الحديث النبوي الشريف أصل جليل في توضيح فضيلة التوكل، ومكانته في الإسلام، والتوكل في اللغة يقال على وجهين : يقال توكلت لفلان، أي توليت له، ويقال توكلت عليه، أي اعتمدته ومعنى التوكل على الله : هو الاعتماد عليه والإيمان به، والثقة بنصره، مادام الإنسان مقبلا عليه، مهتديا بهديه : «ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز» ولما كان التوكل الصحيح لا يتحقق إلا مع الإيمان الصادق، قال سعيد بن جبيل : «التوكل جماع الإيمان» وقال وهب بن منبه : «الغاية القصوى : التوكل».

وقد قال الرسول (ص) لاتباعه في هذا الحديث الشريف، إنهم لو صدقوا في إيمانهم، فصدقوا في توكلهم، فأخذوا بأسباب ربهم، فاستعملوا ما وهبهم الله تعالى من طاقات وملكات وأسباب فاستشعروا الثقة، بعون الله ونصره، لرزقهم الله رزقا رغدا واسعا، ولهيأ لهم من مواطن الفوز وثمرات التوفيق ما يهيئه للطير التي تخرج من أعشاشها عند الصباح وهي جائعة، وتعود عند المساء وهي ممتلئة البطون أو كما قال ابن الأثير في «النهاية» تغدو بكرة وهي جياع، وتروح عشا - معتلة - وماذا تصنع الطيور؟ هل تنام في أكائهن - ير سعي أي عمل؟ لا، بل هي تغدو في

تجربة طيبة لزراعة قلب آلي في إنجلترا

يشهد أحد مستشفيات مدينة اكسفورد البريطانية قريبا تجربة طيبة رائدة في مجال جراحة القلب، تشمل زراعة أول قلب آلي دائم، يحل مشكلة انتظار المرضى لفترات طويلة في انتظار أن تتوفر قلوب مناسبة لزرعها في أجسادهم. كما يحقق الإنجاز الجديد تفادي مخاطر رفض جسد المريض للعضو البشري الذي يزرع فيه.

ويتميز هذا القلب الآلي بأنه مصنوع من مادة التيتانيوم، ولايزيد حجمه عن إبهام أصبع اليد، لكنه - من خلال توربين صغير - يستطيع ضخ أكثر من 7 لترات من الدماء المغزاة بالأكسجين في الدقيقة الواحدة، وتقول «صنداي تايمز» البريطانية - في عددها - أن القلب المعروف باسم «يارفك» - 2000a - نسبة إلى مخترعه الأمريكي روبرت يارفك - يستمد الطاقة من بطارية تماثل تلك المستعملة في الهاتف النقال.

ويقول الجراح البريطاني ستيف ريستاي أن 23 تطوعوا لتجربة القلب الجديد، بمستشفى جون راندكليف وأضطر يارفك لتجربة اختراعه في بريطانيا بعد أن تأخر التصريح بذلك في أمريكا، ويمكن للمريض فصل البطارية عدة ساعات، دون أن يتأثر عمل القلب عند الاستحمام أو الراحة.

الفرنسيون يقومون بأعمال التصليح في منازلهم

أكد تقرير جديد صدر عن المركز الوطني لدراسة انماط الحياة أن ربيع هذه السنة عمق حقيقة ولع الفرنسيين بالتصليح المنزلي وبكل مايتصل بجوانب التجميل والتزيين، وخاصة تلك المتعلقة بالحدائق والمساحات الخضراء بوجه عام، ويتمثل الرقم المذهل 58 مليون ساكن، ويقبل على هذا النشاط بشكل دائم ومنتظم 70 في المائة من بين 13 مليون فرنسي. وتتوزع أشكال التصليح والتجميل عند الفئات المختلفة بين أشغال النجارة والبناء والميكانيكا والكهرباء والطلاء، ويهدف معظم الفرنسيين من وراء أشغال التصليح إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من النتائج على صعيدي الرخاء المادي والتجميل على حد سواء، وتكمن حكمة السعي في هذا السياق في ضمان محيط حياتي مريح إلى أقصى درجة.

والدليل الذي يثبت تجسدهم لهذا الهدف عدم اقتصر ممارسة نشاطات التصليح على الرجال المهنيين بل مشاركة النساء في مختلف الأشغال بالرغم من تقدم سن معظمهن في ظل ارتفاع نسبة المتقاعدين الذين أصبحوا يعيشون أكثر بفضل ممارستهم لهذه «الرياضة الوطنية» على حد تعبير أحدهم القاصد بهذا التعبير أشغال التصليح اليومية.

وساهم في دفع ثلث الفرنسيين الذين يقبلون على التصليح المنزلي وخاصة من النساء، سهولة استعمال أدوات التصليح سواء التي تتعلق بإعادة تشغيل بعض الآلات المنزلية أو الأخرى التي تساعد على التزيين والتنظيف في مجال رعاية الحدائق، واليوم أصبحت هذه الرعاية في متناول كل النساء وتعد مصدر متعة وليست مشغلا.

دعاء

اللهم انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا
فانك خير الفاتحين وانصر لنا فانك خير الغافرين
وارحمنا فانك خير الراحمين وارزقنا فانك خير
الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب
لنا رجاء طيبة كما هي في علمك واشترها علينا من
خزائن رحمتك واحصلها بها حمل الكرامة مع
السلافة والعاقبة في الدين والدنيا والآخرة يا ارحم
الراحمين يا رب العالمين انك على كل شيء قدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل
علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملوكوت
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما
تحت الثرى :
كالبدور من حيث التفت رايته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوعها
يغشى البلاد مشارقا ومغربا

الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربههم هم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له
وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا
في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلكم تتقون).
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه
أجمعين.
إخواني أخواتي...
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته، صفحة الشباب تجد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه

العلم والمعرفة

خداع البصري

هناك ظاهرة فسيولوجية
تتعرض لها عينا كل إنسان تسمى
بظاهرة الخداع البصري أو (خداع
النظر) فتجعلنا نرى الأشياء على
غير حقيقتها .. وعلى هذه
الظاهرة تقوم معظم الفنون
الرائعة، فلو كنا قد اعتدنا الحكم
على الأشياء انطلاقا من الحقيقة
لما استطعنا تذوق هذه الفنون ولما
مزج الفنان بين ألوانه ليجد من
قنه لأننا كنا سنقول عندما ننظر
إليها : هذا لون أحمر وذاك
أخضر، وهذه الخطوط متساوية،
وتلك متوازية و إلخ،
وستكون كافة الأشياء في مستوى
واحد، ولن يكون هناك اختلاف في
المسافات، ولن يمكننا وصف أي
جسم، ولظهور لنا كافة الأشياء
التي أراد الرسام أن يعبر عنها
بمطابقة كتابة على ورق.
... وتوجد أنواع كثيرة جدا من
خداع البصر سواء في الخطوط
أو الألوان.

البكتريا تفكر ..

أعلن البروفيسور - بنش -
بجامعة أديانا بالولايات المتحدة
عن نظرية جديدة له تثبت أن
البكتريا يمكنها أن تفكر بشكل
بدائي يشبه إلى حد كبير الإنسان
في تفكيره وأنها تستجيب
للمحيط الذي تعيش فيه بشكل
يبين منطقيا ولكنها لا تدرك ما
يدور حولها. وقد أجرى العديد من
التجارب على بكتريا الأحشاء
العادية بوضعها في قوثرات
متغيرة مثل المواد الكيميائية
والمؤثرات الضوئية ولوحظ التغير
في سلوكها وتم عدم تمتع
البكتريا بمخ أو ما يؤدي وظيفته
فإن استجابتها لهذه المؤثرات قد
يشير لتمتعها بذاكرة.

10 ملايين قطرة وكلب في فرنسا

الولع باقتناء القطط والكلاب،
ظاهرة تجتاح اليوم أوروبا. لقد
فسر علماء الطب النفسي هذه
الظاهرة بأنها نتيجة طبيعية
للشعور بالوحدة والانعزال ..
ومهما تعددت الأسباب، فإن
ظاهرة اقتناء الكلاب والقطط في
فرنسا، أصبحت تشكل فوق
طبيعتها النفسانية، ظاهرة
اقتصادية. ففي فرنسا اليوم 20
مليون قطرة وكلب، ومعدل تكلفة كل
كلب أو قطرة يوميا 10 فرنكات أي
أن الفرنسيين ينفقون يوميا على
الكلاب والقطط 100 مليون فرنك.
وبعملية حسابية بسيطة نجد أن
فرنسا تنفق سنويا 36,5 مليار فرنك!
فماذا تقول فرنسا لجياع العالم ؟

من آيات الذكر الحكيم

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (سورة
الزلزلة / الآية: 7)

روى أن أم المؤمنين عائشة (رض) أنها
تصدقت مرة بحبة عنب واحدة لأهلك سواها
فقالوا لها: حبة عنب واحدة تتصدقين بها
وكانهم استصغروا شأن هذه الصدقة فقالت:
ليس الله تعالى يقول في كتابه العزيز (فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره) (سورة الزلزلة/ الآية: 8، 7) ثم
سألتهم: كم ذرة في حبة العنب؟ .. فسبحان
الله ما أكرم ربي وما أعد له، وما أروع
الاسلام وما أعظمه، وما أشرفه بقوله
تعالى: (إن الدين عند الله الاسلام)
(سورة آل عمران/ الآية: 19).

من عيون الشعر

لشاعر الحمراء محمد بن ابراهيم

مع الأيام تلتئم الجراح
وبعد الليل ينبج الجراح
ولا تحزن لحادثة تجلت
فإن الحزن يعقبه انشراح
وكافح في الحياة جيوشهم
فإن العيش في الدنيا كفاح

أمثالنا الشعبية

يعرف الطب ويموت بالعلّة.

يَعْمَلُ الْجَاهِلُ لِنَفْسِهِ، مَا يَعْمَلُ الْعَدُوُّ لِعَدُوِّهِ

الله يرحم من قرى وورى.

يا مزين من برا واش خبارك من داخل

هو الحاج موسى - هو موسى الحاج

الناس تعرف الناس، والخيل تعرف ركبها.

ميات خطوة ولا تنقيزة

المكسي بمناج الناس عريان

ما يقو لو شاي : شحال غاب؟ يقو لو أش جاب؟

في رحاب الورد

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتهم
احسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم الأنبياء والمرسلين .
في مستدرك الحاكم من حديث سعد عن الرسول صلى الله عليه
وسلم أنه قال: (ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم أمر مهم،
قدعا به يفرج الله عنه؟ دعاء ذي النون).
وفي صحيحه، أيضا، عنه أنه سمع الرسول صلى الله عليه
وسلم وهو يقول: (هل أدلكم على اسم الله الأعظم؟ دعاء يونس،
قال رجل: يارسول الله، هل كانت ليونس خاصة؟ فقال: ألا تسمع
قوله تعالى: (فاستجبنا له ونجيته من الغم وكذلك ننجي
المؤمنين) سورة الأنبياء.
إن للدعاء أسرار وحقائق. لا تعرف إلا بالعلم والمعرفة بالله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم.
فالدعاء الذي لا يجمع بين القلب واللسان لا يؤثر في حصول
المطلوب وإذا ما لم يصادف وقتا من أوقات الإجابة.
وخير الأوقات ما كان في الثلث الأخير من الليل وكان الداعي
مستقبلا القبلة وكان على طهارة وبدأ بالحمد والثناء على الله
وبعدا الثناء على سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم. وبدأ
بالتوبة والاستغفار وبعدا دعا الله عز وجل رغبة ورهبة رافعا
يديه متضرعا باسمائه وصفاته والله عز وجل متوسلا إليه
بالأعضاء والجوارح مقدما بين يدي دعائه صدقه.
ولا يستعجل الداعي الاستجابة!
جاء في مسند الإمام أحمد من حديث أنس قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم «لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل. قالوا:
يارسول الله، كيف يستعجل؟ قال: يقول: «قد دعوت ربي فلم
يستجب لي». وسر الدعاء ليس في اللفظ بل في القلب ومثل ذلك
كالرجل الذي يريد أن يجرب دواء نافعا فيأخذه في الوقت
المناسب فينفع الدواء ويستجاب الدعاء.
وكلما كان الإقبال على الله وطاعته والخوف منه إلا وكان قلب
المؤمن متفتح على فهم منافع الدواء.
قال ابن مسعود: «ما كرب نبي من الأنبياء إلا استغاث
بالتسبيح».

الركوع والسجود

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال: «فما الركوع فعظمو فيه الرب عز وجل، وأما السجود
فاجتهدوا في الدعاء، فكم أن يستجاب لكم،
رواه مسلم.

هل تعلم

أن سمك السالمون سمك رجال

سمك السالمون يعيش في مياه المحيط الحالحة ولكنه لا يبيض إلا في المياه
العذبة .. فحين يشعر باقتراب موسم وضع البيض يهجر موطنه في المحيط
الأطلسي والمحيط الهادي إلى حيث الأنهار في شمال أمريكا وأوروبا وآسيا
.. ولقد ساء العرب بحوت سليمان وسمك السالمون رغم المسافة الطويلة بين
الأنهار والمحيطات إلا أنه يعود إلى نفس الأنهار التي ولد بها ولا يعرف كيف
يهتدي إلى مكان مولده ويحاول بعناد وإصرار على استكمال رحلته وعودته
إلى مسقط رأسه رغم ما يعترضه من عواصف وأمواج .. ومن غرائب حياة هذا
النوع أنه يصوم عن الأكل تماما حين يبدأ مشوار العودة.
ولكي يتغلب سمك السالمون على المتاعب عند الشلالات يقفز في الهواء
قفزات تبلغ أكثر من 3 أمتار .. وتضع إنثاه البيض في أماكن حجابية آمنة
ويغقس البيض بعد ثلاثة أشهر وتتغذى الصغار على امتصاص الدهون
الاحتراكية في كيس يولد برفقتها تحت جسمها ثم لا تلبث أن تعتمد على
نفسها بعد بلوغها الشهر السادس.

وروى الإمام أحمد والحاكم عن النبي (ص): «من احتكر الطعام أربعين ليلة فقد برئ من الله وبريء الله منه».

إن الاسلام طهر المعاملات بين الناس من كل ما يشينها ويفسد علاقات الناس فيها، من الكذب والخيانة، وخاصة الغش الذي يلجأ اليه البائع والعارض لسعة ما، فيخدع غيره ويظهرها على غير حقيقتها للمشتري أو يطربها ويبالغ في وصفها حتى يستحسنها المشتري ويقبل على شرائها بحماس.

فقد روى الحاكم والبيهقي عن رسول الله (ص) قال: «لا يحل لأحد بيع بيعا إلا بين ما فيه، ولا يحل لمن يعلم ذلك إلا بينه».

ولتطهير المعاملات من هذا الغش المقيت أنشأ الاسلام وظيفة الحسبة لمراقبة المكاييل والموازين وحركة الناس في البيع والشراء، والضرب على أيدي المتلاعبين بها، وقد كان النبي (ص) يقوم بنفسه بهذه المهمة، فقد روى الامام مسلم أن رسول الله (ص) مر برجل في السوق يبيع طعاما أي «حبوبا» فاعجبه، فادخل يده فيه فرأى بللا، فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟» قال: أصابته السماء (أي أصابه المطر) فقال عليه الصلاة والسلام: «فهلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، من غشنا فليس منا» وقال عليه السلام: «إن أطيب الكسب كسب التجار الذين إذا حدثوا لم يكذبوا وإذا وعدوا لم يخلفوا وإذا اشتروا لم يذموا وإذا باعوا لم يظروا وإذا كان عليهم لم يمتلوا وإذا كان لهم لم يعسروا».

عن ثوبان، ويدخل في نطاق الرشوة كل الهدايا التي تهدى لأصحاب الشفاعات والوسائط وذوي الجاه والنفوذ، ولو كان استعمل جاهه وشفاعته في إحقاق حق أو إزهاق باطل.

وحرم الاسلام كذلك الاحتكار، وهو التسلط على الأسواق، وشراء ما بها من سلع وبضائع، وما يحتاجه الناس من ضروريات الحياة، وإخثار ذلك لوقت الغلاء والتحكم في أسعارها، وبيعها بأثمان مرتفعة، وفي هذه العملية ما فيها من التضييق وإلحاق الضرر بالمستهلكين، وفيها أكل أموال الناس بالباطل، لأن السلعة لو بقيت في السوق لرخص ثمنها، ولكن فقدها جعل ثمنها يرتفع، فربح من ذلك بعض الأفراد وخسر أغلب الناس.

والاسلام حرم كل هذا لقوله (ص): «بئس العبد المحتكر إن أرخص الله الاسعار حزن، وإن أغلاها الله فرح» رواه البيهقي والطبراني، وقد توعد الله المحتكر باللعنة والعقاب، والجالب للسلع والطعام بالرزق والثواب، فقال (ص): «الجالب مرزوق والمحتكر ملعون» رواه ابن ماجه.

واغتصابها، وظلم الناس وأكل أموالهم، والنيل من أعراضهم. - ومن مفااسدها تكريس خلق الانانية واللامبالاة في نفوس الراشدين واعتقادهم أنه بواسطتها تقضى الأغراض، وتنتهك القوانين، وتداس المصالح، فتنتفخ أوداجهم وينصاعون

مقاصد الشريعة في اشاعة الاخلاق الفاضلة

إعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

ن لانانيتهم غير مبالين بحقوق الناس ولا بمصالحهم، ومن هنا حلت لعنة الله على الراشي الذي يعطي الرشوة وعلى المرتشي الذي يأخذها، وحتى على الرائش الذي يمشي ويسعى بينهما، فعن رسول الله (ص) أنه قال: «لعن الله الراشي والمرتشي والرئش الذي يمشي بينهما» رواه الامام احمد

وفساد أخلاقه، وضياح بعض قيمه ومبادئه، كالتعاون والرحمة والاحسان وشيوع بعض الصفات الذميمة كالاثرة والانانية التي تؤدي إلى تفسخ المجتمع.

- تاصيل ما شرعه الله تعالى في المجتمع المسلم من المعاملات الجائزة كالتجارة والبيع الحلال، ونبت كل معاملة ربوية محرمة كما هو الشأن في الإبنك والمؤسسات المالية.

والشرع الاسلامي حينما حرم الربا فإنه رغب في القرض الحسن لوجه الله سبحانه لتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي في الامة.

كما حرم الاسلام الرشوة بكل اشكالها وصورها المتعددة، وهي على اختلاف مظاهرها تنفذ إلى اخلاق الناس فتفسدها، وتتسرب إلى اوساط المجتمع فتقضي على تماسكه وتشيع فيه الظلم والتسلط والعدوان.

- ومن مفااسدها قضاء الأغراض والمصالح على حساب المستضعفين الذين لا يملكون حق الدفاع عن حقوقهم ولا حق التوصل إلى حمايتهم.

- ومن مفااسدها اللجوء إلى استخدام الشطط والتعسف في استعمال الحق، واغتنام قوة الجاه ونفوذ السلطة في أخذ الحقوق

لقد حرم الاسلام كل افة اجتماعية فيها ضرر وتضييق بالمسلم وعبت بمصالحه، مثل الربا والرشوة والاحتكار والغش وكل مافي قبيلها.

نعم حرم الاسلام الربا لحماية الضعفاء من جشع الاغنياء واستغلالهم قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين».

وقد تعارف أهل الجاهلية على نوعين من الربا حرمهما الاسلام وهما: ربا النسيئة و ربا الفضل.

فالاول هو كل زيادة يؤديها المدين إلى الدائن في مقابل مدة معلومة يؤجل دفع المال اليها، فيضطر المدين إلى ذلك، لأن الدائن يقول له: إما أن تقضي وإما أن تربني، ومعناه زدني وأؤخر.

والنوع الثاني هو ربا الفضل، وهو تبادل نقدين أو طعامين من جنس واحد، مع الزيادة في أحدهما على الآخر، كمبادلة قنطار قمح بقنطار ونصف مثلا أو صرف مائة درهم بسبعين من جنس العملة، فإن اختلف جنس العملة فلا باس من الزيادة كصرف الدولار أو الجنيه بالدرهم مثلا.

وقد تولى الاسلام من تحريم الربا المقاصد الآتية:

- القضاء على الاستغلال والشرك لكون المرابي صاحب المال لا يبذل أي جهد ولا ينتج ولا يتحمل أية خسارة فيما يحصل عليه من عائد وربح من عملية الربا.

- القضاء على الكسل والخمول لأن المرابي يعيش عالة على غيره ولا ينفع مجتمعه.

- الحيلولة دون انهيار المجتمع

بعد تحديد الصداق والهدية وتسليمها لآبي العروسة أو للزوجة البتيمة ولم يبق على الزوج تبعة، يضرب الأجل لابتداء الوليمة فيقوم أب الزوج أو الزوج بعرض من يراه أهلا لحضور وليمته من أقاربه وأصدقائه محددا لهم الوقت، ثم يحضر الجوق التقليدي عشية الشروع في الاحتفال لقول سيدتنا عائشة رضي الله عنها: إنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار فقال نبي الله يا عائشة أما كان معكم لهوفان الأنصار يعجبهم اللهو، وقال:

فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف، وفي عشية تلك الليلة يطعم الحضور، وتبتدي السهرة وتسمى الليلة ليلة الحناء وعند قرب الصباح يحني للعريس رمزيا بأن يؤتى بزلفة من الحنة وتعطى لوزيره ويتجمع حوله الشبان في بهجة وخشوع وزغاريت على نغمات الجوق وعند النهاية تنتهي الليلة وإلى عشية الليلة الآتية التي تسمى ليلة الحمام مع اغرودة مثيرة في الحاضرين يرقصون عليها نصها (هذا فرحك يولدي. هذا ماكنت تستهي. يفرح اهلك واحبابيك،

مظاهر الزفاف

إعداد الأستاذ: عمر حميدون
عضو الرابطة / فرع شفشاون

على بهيمة ملحقا فيجعل في الامام ووراء العروسة إلى دار العريس فيجعل له زلفة فيها جمر وبخور فينزل عليها والعروسة تدخل إلى بيتها ثم يتوجه العريس ووزراؤه بعيدا من الدار بنحو 50 مترا مع جمع من العراسة ليؤتى به بالعادة أي على أنكار مشوقة بلحن مثير ويمشون مشيا ثقيلًا إلى محل الغرامة فيجدونه مفروشا فيجلس العروس ووزراؤه على كرسيهم ويتحلق الناس حولهم فيقوم البراح وينادي من عنده غرامة فيخرج الوزير غرامته فيقول البراح وزير مولاي السلطان غرم كذا وكذا

ما أعد للذبح ويطبخه الطباخة فيضرب الجوق في الغيطة كإعلام بالتوجه إلى دار العروسة فيجتمع السكان فيتناولون طعام الافطار ويتوجهون إلى دار العروسة نساء ورجالا راكبين وراجلين وعند الوصول إلى دار العروسة يطعمون طعام الوليمة وعند استعداد العروسة للتوجه إلى دار زوجها توصيها أمها وصية تنفعها بالصبر والطاعة لزوجها وخدمته والبرور بوالديه والتقليل من الكلام والتألف ثم تودعها على بكاء ويتوجه الجميع إلى دار العريس. وفي الطريق يجدون العروس راكبا

وتفرح حتى انتينا. وبذلك تنتهي السهرة، وفي عشية الغد يعود الحاضرون إلى ليلة الحمام إذ يصنع الحمام في وسط الدار فتنصب أعواد طول ويكسون بالحصور والتلاليس وتشعل النار في وسطها وتعمر برام بالماء للاغتسال بها وتبتدي السهرة كسالفها إلى جوف الليل فيحضر العريس ووزراؤه فيغسلون في ذلك الحمام على الجوق والزغاريد وعند انتهاء الغسل يخرجون وبذلك تنتهي الليلة وإلى صباح الغد الذي هو يوم الزفاف يحضر الدبابة والطباخة فيذبح الدبابة

الله يكثر خيريه ويخلف عليه إلى آخر ذلك، ثم يدفع البراح للعروس قدرا من المال ليشتري لزوجته في السوق الأول ماتريد، أن الشباب في ذلك العصر لم يكن يملك نقودا.

وبعد عشاء تلك الليلة يؤتى بالعريس ليدخل على زوجته فيدق في الباب فتفتح الباب امرأة تسمى النكافة بمعنى الحارسة ومعها ثلاث نسوة أو أكثر فتنظر العريس وتحقق منه فإن عرفته أمرت النكافة بالخروج وإلا طلبت أحد رجالها المنكفين للتعرف على الزوج مخافة احتيال أحد المجرمين بالتشبه بالعريس فيدخل الزوج وأول ما يؤمر به مباشرة الزوجة ويلحون عليه وعند اقتضاها يخرج لهم طبقا فيه كثير من أنواع الفواكه وذلك دليل على قبول الزوجة وسلامتها وينصرف كل إلى محله وفي صباح الغد يجتمع حولها نساء الحي فيزيئونها تحت الأغاني والدقوف ويظهر من هذا أن النكاح مطابق للشرع إذا ليس فيه ما يندسه من شرب خمر أو اختلاط بنساء «والسلام».

منبر الكتبية

حفرة فنية مغربية تعود إلى القرن 12 الميلادي معروضة في قصر البديع بمراكش

اشرف صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد رفقة وزير الثقافة محمد الأشعري على افتتاح معرض دائم للمنبر جامع يعود تاريخ انجازه إلى القرن الثاني عشر الميلادي، فترة حكم المرابطين، ثم الموحدين، للمغرب.

وتم ترميم «منبر الكتبية» الذي يعرض بالمعصرة الأثرية «قصر البديع» في مدينة مراكش، بفضل تعاون وثيق بين مرممين خبراء من متحف «ميتربوليتان ميوزم أوف آرت» الأمريكي من جهة، وخبراء وصناع تقليديين مغاربة من جهة أخرى.

وحسب مدير المتحف المذكور، فيليب دي منتيبيلو فإنه يمكن اعتبار «منبر الكتبية» المصنوع من الخشب المرصع كأحد روائع زمنه، وكأحدى التحف الفنية المكتملة والتي لم يسبق أن أنجز مثيل لها من طرف صناع وفناني العالم الإسلامي.

وهذه هي المرة الأولى التي يقوم فيها متحف «ميتربوليتان ميوزم» بترميم تحفة فنية خارج محيطه مدينة نيويورك، وقد أنجزت عملية الترميم بفضل دعم الخبيرة والباحثة الأيركية «باتي كادي بيرش». وسيرفق المعرض الدائم لمنبر الكتبية كتاب غني بالصور، ألف بالفرنسية والإنجليزية، يحتوي على نصوص تستعرض تاريخ المنبر وأهميته والمراحل الكبرى لترميمه.

الأهمية التاريخية والفنية

يبدأ تاريخ المنبر بتكليف الخليفة المرابطي علي بن يوسف (1107/1147م) لجماعة من الصناع من قرطبة بصنع منبر رائع وغالي الثمن. وبدأوا عملهم يوم رأس العام الهجري 532هـ، وأنجزوه بعد نحو ثماني سنوات. وقد شحنت قطعه من الأندلس إلى مراكش - بحرا وبرا - وجمعت هناك، قبل أن يتبوا المنبر مكانة الصدارة في مسجد علي بن يوسف. وفي سنة 1147، هزم السلطان عبد المؤمن الموحدي (1130/1163م) المرابطين وفتح

مراكش، وبني فيها مسجدا جديدا سمي مسجد الكتبية على أنقاض قصر علي، ونقل إليه المنبر الذي ظل واحدا من روائع الفن الإسلامي التي حازت بأعجاب الكتاب العرب والأسبان.

لا مرأى في أن هذا المنبر من روائع المشغولات الخشبية في القرون الوسطى، وهو واحد من أتم أعمال الفنون الإسلامية التي عاشت إلى وقتنا الحاضر، وقد قدره من جاؤوا قبلنا حق تقديره، ففي عام 1381 قال مؤلف في سيرة المرابطين والموحدين في وصف المنبر: «أنه منبر هائل غاية في الاتقان. والمنبر مثال رائع لاستمرار تقليد راسخ هو حفر الخشب وتطعيمه في الأندلس. وفي الوقت نفسه ابتكار استثنائي، وهو يمثل أيضا نوع من الحد الفاصل في صنع هذا النوع من الأثاث الخشبي للمساجد وجودة زخارفه بما في ذلك تطعيم الخشب واللوحات المنحوتة وزخارف قوائم الدرجات والخط الكوفي، لم يضاهها شيء في المنابر التي سبقته ولا التي عاصرتها، ولم تبلغها المنابر اللاحقة التي حاول كثير منها تقليده.

في جامع الكتبية - كما جرت العادة في كل مساجد المغرب - كان المنبر يحفظ في خزانة ضيقة إلى يمين المحراب أثناء الأسبوع، ولا يخرج منه ولا يستعمل إلا لصلاة الجمعة حين يصعد الإمام درجاته للقاء الخطبة، ويصعد الخطيب وفي يده عصا إلى منتصف المنبر لا إلى قمته احتراما واجلالا للنبي (ص).

جرت العادة أن تقوم معظم المنابر على عجلات وتجر فوق

مساردا بحبال، ولكن هذا المنبر كان بالاعل خاصا، وقال كاتب في وصف طريقة تحريك المنبر أن بابه كان يفتح من تلقاء نفسه فيخرج المنبر في الحال بصمت ولا يكشف عن تدبيره. وربما كان لهذا التدبير الذكي الذي جعل المنبر يبرز بصورة عجيبة شبكة من الأثقال الموازنة والحبال المخبأة في حفرة تقع تحت الأرض أمام باب الخزانة.

زخارف المنبر

جانب كبير من السطح الظاهر للمنبر «غطى بشبكة من الزخارف المحفورة والمطعمة، وكانت هذه الزخارف في الأصل تغطي السطح كله، وكل واحد من الجانبين مثلثي الشكل مزخرف باطواق لصقت في نمط هندسي يسير على نسق درجات المنبر وفيه أشرطة مطعمة بالعظم والأخشاب الملونة التي تفصل بين مئات اللوحات الصغيرة المحفورة، وما زال موجودا حتى الآن نحو نصف اللوحات التي رصعت بها هذه الشبكة والتي كان عددها يزيد عن 1000 لوحة، وكذلك قوائم الدرجات ومسند الظهر مزخرفة بزخارف نباتية.

ووضعت نهائيات مزخرفة على قمم الزوايا البارزة بجانب المنبر المدرجين، تبين كل واحد منها قائمة درجة من الدرجات. وتجلت براءة مصمم شبكة الزخارف بصورة رئيسية في تفسيره الابتكار التقسيمات الرتيبة للمنبر إلى لوحات مربعة كانت تستخدم لزخرفة المنابر التي سبقته. وإذا نظرت عن كثب إلى تكوين المنبر رأيت تقسيمه إلى مربعات مازال باديا، وتبرزه

اللوحات السداسية التي تمثل جوانب كل مربعة، والنجوم الثمانية الأصغر حجما الموضوعة على كل قمة بينما يبرز نجم أكبر حجما وسط كل مربع. أما الأطواق المطعمة التي تشكل أساسا للتصميم بكامله فتغطي زخرفة مختلفة تمام الاختلاف فهي تجعل العين تجول في كل الاتجاهات وتدمج المربعات المنفردة بشكل متناسق الأجزاء، ويكاد المرء يلاحظ فيه اللوحات المنحوتة منفردة.

والأشرطة المخطوطة على المنبر مشغولة بالتطعيم ومكتوبة بالخط الكوفي، ومن الواضح أنها من روائع الكتابات المنقوشة في عهد المرابطين، ومن أروع ما خط في المغرب بأسره. ومما يثير الإعجاب بشكل خاص تنوع نهايات الحروف المزخرفة وجمالها ومن بين هذه الكتابات آيات من القرآن الكريم: الآيات من 54 إلى 61 من سورة الأعراف وآية الكرسي 255 إلى 257 من سورة البقرة. ومن الواضح أن هذه الآيات التي تعطي وصفا جميلا لجلال الله سبحانه وتعالى وملكه السموات والأرض اختيرت بعناية لتزين المنبر.

الترميم والصيانة

تبين لدى التامل في صيانة منبر الكتبية أن هناك مجموعة من المسائل ينبغي تقييها ليكون ترميمها على الوجه الصحيح. وقد درست الأهمية البالغة لهذا العمل العظيم بعناية أثناء كل جانب من جوانب ترميمه مع إعطاء اهتمام متساو لطبيعة المواد المستخدمة في صناعته وأهميته الدينية

والتاريخية ومنظره الجمالي بوجه عام. وعلى الرغم من فقدان عدة عناصر ظل المنبر محفوظا في حالة ممتازة ويعود بجانب كبير من السبب في ذلك إلى المناخ الثابت نسبيا الذي وجد فيه طيلة هذا الوقت، غير أن المنبر أصيب على مر السنين بميلان واضح تم تصحيحه أثناء الترميم.

ولتحقيق هذه الغاية دعم الهيكل الأساسي باستخدام شكلين خشبيين حديثين، وكان كثير من النقوش المحفورة والأشرطة المطعمة قد خرج من مواقعها وأصبح في حاجة إلى لصقه من جديد بالطريقة التي تحتها، وابتكر لهذه العملية نظام قمت معقد ومتقن.

غير تراكم الغبار على السطح العلاقة المتناسقة بين ألوان ومختلف أنواع الخشب المستخدمة في زخارف المنبر. ولذلك لزمك تنظيف جميع سطوح المنبر، واستخدام مجموعة من الأساليب والتنظيف لهذه العملية المضنية، فتم اعتماد الطريقتين الجافة والرطبة كليهما للمحافظة على سلامة الزخارف، وكان لا بد للمحافظة على قدر من «الأوكسيد» المتكون على السطح ليتبدى للناظر أثر السنين على الخشب.

إن ما يعطي للمنبر وحدته المتكاملة هو أساسا التوازن بين النقوش المحفورة التي يشد تشابكها عيون الناظرين إليها باستمرار، وبينامية الأشرطة التي تطلق العنان للتجول فوق السطوح، وكانت استعادة هذه الوحدة هي بالضبط القصد من وراء عملية الصيانة، بالإضافة إلى تثبيت هيكل المنبر.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان :

107- شارع فال ولد عمير
رقم : 7 - أكادال - الرباط
الهاتف : 67 03 51

الرقم الدولي :
ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء
حي أكادال
رقم 83
شارع فال ولد عمير
الرباط

تصنيف وإخراج وسحب :
مطبعة الرسالة - الرباط

كلمات في الميزان - 1 -

اعداد الأستاذ: عبد الرحمن زمر
عضو الرابطة/ فرع تازة

- عين الكراهية ترى الحسنات سيئات،
وعين المحبة ترى السيئات حسنات.
- إذا كان قولك مليحا، وعملك قبيحا
فانت رأس المنافقين.
- إذا كان ظاهرك مليحا، وباطنك قبيحا
فانت من الهالكين.
- إذا رافقت اليوم (موكا) يدك على
الخراب (الدار الخالية خربة)
- إذا كان صاحبك من عسل لاتلحسه كله!
- أكثر مايزعجنا في الناس هو ما نكرهه
في نفوسنا!
- من دخل على غني فتواضع له من أجل
غناه فقد ذهب ثلثا دينه.

عند الله اتقاكم.
- البشارة عند الموت: قال تعالى: إن
الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في
الحياة الدنيا وفي الآخرة.
- تقوى الله، قال تعالى: يا أيها الذين
آمنوا لاتأكلوا الربا أضعافا مضاعفة
واتقوا الله لعلكم تفلحون.
- النجاة من النار: قال تعالى: ثم ننجي
الذين اتقوا والذين هم محسنون.
- التعاون على الخير: قال تعالى،
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الإثم والعدوان.
- رحمة الله: قال تعالى: اتقوا الله لعلكم
ترحمون.

كلمات في الميزان - 2 -

اعداد الأستاذ: عبد الرحمن زمر
عضو الرابطة/ فرع تازة

إن من جملة الكلمات التي جمعت
خيرات الدنيا والآخرة في القرآن كلمة
التقوى فكم علق عليها من خير ووعد،
وثواب وما إلى ذلك:
- المدح والثناء: قال تعالى: وإن تصبروا
وتتقوا لايضركم كيدهم شيئا.
- التأييد والنصر: قال تعالى: إن الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون.
- النجاة من الشدائد والرزق الحلال: قال
تعالى: ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب.
- صلاح العمل: قال تعالى: يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح
لكم أعمالكم، ويغفر لكم ذنوبكم.
- محبة الله تعالى: قال تعالى: إن الله
يحب المتقين.
- قبول الأعمال: قال تعالى: إن أكرمكم

تأملات وخلاصات

أي فرق بين كلمتي «مازير»... و «مازيغ»؟

عندما امر على بائعي الصحف في الأكشاك تطالعني عناوين صحف كثيرة وقد كتبت بحروف غريبة أشبه ماتكون بخطوط «الزناتي» المستعملة غالبا كطلاسم يقصد بها جلب «المحبوب» أو استدرا «عطف إنسان» وحاولت استكناه سر تلك الخطوط لكن بدون جدوى، ومع ذلك فقد وقعت بين يدي خطوط من الحروف الحميرية، واللاتينية القديمة. بينها وبين خطوط العناوين التي قرأتها شبه كبير.

وحدث أن قناة الجزيرة أعلنت عن برنامجها المشهور «الاتجاه المعاكس» فقلت مع نفسي: انه يهمني أن استلهم بعض المعلومات الخفية عن الظاهرة الأمازيغية، والدعوة إلى الاعتراف بها كلغة رسمية هي واللغة العربية على حد سواء. وجلست أمام شاشة التلفزة، في جانب من الطاولة جلس الأستاذ علي فهمي خشم الأمين العام لرابطة الكتاب والأدباء الليبيين، وفي مواجهته جلس الأستاذ المحامي حسن إذ بلقاسم ممثلا عن جمعية «تمينوت» الأمازيغية وانطلق الحوار الذي أداره مقدم البرنامج الأستاذ فيصل قاسم، ولم يكن متكافئا إطلاقا، فبينما كان الأستاذ علي فهمي خشم مسلحا بالمعرفة المركزة، كان الأستاذ حسن إذ بلقاسم ضعيفا أمامه ومفتقرا إلى المعلومات، وفي كل مرة كان يرجع أسباب عدم انتشار الأمازيغية في المغرب إلى الاستبداد، وقد أحصيت هذه الكلمة، فكان عددها أربع عشرة كلمة، ولا أدري أو أعلم ماذا يقصد بها. إن الحوارات التي يقصد بها إظهار الحقيقة للناس يجب أن تكون بين عنصرين متكافئين علما ومعرفة، وكما يحدث ذلك في ملاعب كرة القدم، فالناس يستمتعون بالمباريات التي يكون فيها التنافس على أشده بين فرق قوية ذات مستوى واحد. وهذا ما افتقده النظارة في ذلك المساء.

إن هذه النزعة العنصرية التي انطلقت من قممها منذ سنة 1936 تاريخ الظهير البربري الاستعماري ماهي إلا من مبتكرات الاستعمار، وعندما أراد فرضها على الشعب المغربي ليحدث بها شرخا بين المغاربة التجأ هذا الشعب إلى المساجد وسارت مظاهراته في كل مكان معلنة صراحة:

اللهم يا لطيف نسالك اللطف فيما جرت به المقادير، لا تفرق بيننا وبين إخواننا البرابرة ومع ذلك فإن الاستعمار الذي رحل يابى إلا أن يدخل من النافذة ويعلن عن تأسيس «الأكاديمية البربرية» في باريس، وإنشاء الكونجرس البربري انطلاقا من جزر الكناري.

والبرابرة المغاربة انقسمهم يشجبون هذه النعرة المشبوهة الهادفة إلى إحداث الشقاق والعداوة مع إخوانهم في الأمة المغربية الموحدة، ودولة الإدارة بالمغرب الم تنبثق وتظهر من التفاف جماهير البربر الشجعان حول إدريس بن عبد الله بن الحسن من نجل فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، وبايعوه بالامارة عليهم سنة «172 هـ 788 م».

وإذا رجعنا إلى اسم «مازيغ» في التاريخ فإننا نجد من الأسماء العريقة في التراث الشعبي الشرقي، والمصادر اللغوية نفسها لاتعد لنا أي مجال للشك في أصالته العربية القديمة، وبالرجوع إلى تلك المصادر نجد فيها ما يتطابق مع كلمة «مازيغ» أو «مازيغ» من حيث اللفظ والمندلول مثل «مزر» مع الملاحظ أن الهمزة في «مازيغ» زائدة تضيفها البربرية في أوائل الكثير من الكلمات مثل «أبرز» «أمر» «أغروم» أما الغين إذا ما قورنت بالراء فالأمر لا يعدو أن يكون تحولا طرا في الصوتين، وهو شيء مألوف، والمهم هو التوافق الموجود بينهما في اللفظ والمعنى، ففي «مزر» ذكر الزمخشري مايلي: رجل مزر: مشبع في العقل، ناقد في الأمور ومنه قول الشاعر:

ترى الرجل النحيف فتزد ربه
وفي أثوابه رجل مزي

ويقال:

«وهو من أمازر الناس: من أفضلهم

والمزير يجمع على «أمازر» وهو الشديد القلب.

فمازير ومازيغ لا يكاد يوجد بينهما اختلاف إلا في الراء والغين وهو أمر ليس بذي أهمية لأنه يدخل في نطاق تبادل الحروف المعروف في اللغات العربية القديمة.

إلا تدل هذه الحقيقة العلمية على وحدة الأصول والجذور بين جميع المغاربة؟

محمد الخضر الريسوني

معالم مغربية

«منبر الكتبية»

في مراكش

يعود إلى

القرن الثاني

عشر الميلادي

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن سورة الحاقة

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

فدكتا دكة واحدة، فيومئذ وقعت الواقعة، وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية).

في هذا اليوم العظيم المجمع ينقسم الناس قسمين سعداء ويؤتون كتابهم بيمينهم وأشقياء ويؤتون كتابهم بشمالهم، وذلك هو يوم العرض الذي لا تخفى فيه خافية مهما دقت، فيفتخر من أوتي كتابه بيمينه ويبرز للقراء وهو متيقن بأنه كان يتوقع أن يكون هذا الحساب، فيجازيه الحق سبحانه على حسن ظنه بالله بما لأعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، بالجنة العالية التي ذكر الله بعض أوصافها هنا، بخلاف الذي أوتي كتابه بشماله فإنه يتمنى لو لم يؤت كتابه ولم يبعث لحساب، لأنه لم يكن عنه ماله الذي كان له في الدنيا وليس له من حجة تدفع عنه ما هو فيه (يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم) فيؤمر الملائكة حينئذ باخذوه مقبدا ويدخلوه في جهنم حيث لا قريب يؤنس ولا طعام إلا الصديد وهو ما تشير إليه الآيات من الآية 19 إلى الآية 37 في إيجاز وإعجاز في قوله سبحانه: «فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم أقرأوا كتابي إني ظننت أني ملاق حسابه، فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية، كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية، وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابي ولم أدر ما حسابي، يا ليتني كانت القاضية ما أغنى عني مالي، هلك عني سلطاني، خذوه فخلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلقوه، إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين، فليس له اليوم مهنا حميم ولا طعام إلا من غسلين لا ياكله إلا الخاطئون).

وبعد هذا العرض لآحوال الأبرار والفجار، جاء القسم البليغ بصدق الرسول (ص) وصدق ما جاء به من الله، ورد افتراء المشركين الذين زعموا أن القرآن سحر أو كهانة (فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليل ما تؤمنون ولا بقول كاهن، قليل ما تذكرون تنزيل من رب العالمين) الآيات من 38 إلى 43 ثم ذكرت البرهان القاطع على صدق القرآن وأمانة الرسول (ص) في تبليغه الوحي كما نزل عليه بذلك التصوير الذي يهز القلب هذا ويثير في النفس الخوف والفرغ من هول الموضوع (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين) الآيات من 44 إلى 47.

وختمت السورة بتمجيد القرآن وبيان أنه رحمة للمؤمنين وحسرة على الكافرين وهو ما تشير إليه الآيات الأخيرة من هذه السورة الكريمة من الآية 48 إلى الآية 52: (وإنه لتذكرة للمنتقين، وإننا لتعلم أن منكم مكذبين، وإنه لحسرة على الكافرين وإنه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم).

التعريف بها: سورة الحاقة هي السورة التاسعة والستون في الترتيب في المصحف، وأما ترتيبها في النزول فهي الثامنة والسبعون، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة الملك، وعدد آياتها 52 آية، وعدد الفاظها 261 لفظة.

تناولت هذه السورة عدة أمور، خاصة، الحديث عن يوم القيامة وأهواله، والساعة وشئانها وتحدثت عن المكذبين وما جرى لهم مثل قوم عاد وثمود وقوم لوط وفرعون وقوم نوح وغيرهم من الطغاة المفسدين، كما تناولت ذكر السعداء والأشقياء، ولكن المحور الذي تدور عليه هو إثبات صدق القرآن وبراعة الرسول عليه الصلاة والسلام مما اتهمه به أهل الضلال (بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة) (والحاقة هي القيامة وسميت بذلك لأن الأمور تحق فيها وتستقر، ولأنها يوم الحق) (ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة) تعظيم لأمرها وتهويل لشأنها، كذبت ثمود وعاد بالقارعة، فأما ثمود فاهلكوا بالطاغية وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما، فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية) أما ثمود فهم قوم صالح عليه السلام وأما عاد فهم قوم هود عليه الصلاة والسلام، والمقصود بالقارعة التي كذبوا بها القيامة لأنها تقرر الناس بهولها وفزعها، أما ثمود قوم صالح فقد اهلكهم الله بالطاغية التي هي الرجفة أو الصيحة، طغت عليهم فاهلكتهم جميعا، وأما عاد قوم هود فقد اهلكهم الله بريح شديدة الصوت قيل هي الدبور، سلطها عليهم ثمانية أيام متتابعة فصارت كاصول النخل الساقطة فحسنت أجالهم أي قطعته، (وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية) أي وجاء فرعون وأتباعه والمؤتفكات، وهي قرى قوم لوط والمقصود أهلها، جاءوا بالخاطئة أي بالخطأ الشائن وهو الكفر، فعاقبهم ربهم عقابا شديدا واهلكهم وهو معنى قوله (فأخذهم أخذة رابية) ثم ذكر سبحانه المؤمنين بما أنعم عليهم به من الحفظ من الغرق يوم الطوفان بحملهم في السفينة لجعل من ذلك عبرة (لمن أراد أن يذكر أو أراد شكور) كما جاء في آية أخرى، وهو معنى قوله تعالى: (إنما لما طغى الماء حملناكم في الجارية لتجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية) الآيات من 12 إلى 12.

ثم تناولت السورة الوقائع والفجائع التي تكون عند النسخ في الصور، من خراب العالم وانكسار الجبال وانشقاق السموات وهو ما تتناوله الآيات من 13 إلى 18 (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة، وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية) والذي ينفخ في الصور هو إسرافيل عليه السلام، وهي النفخة الثانية في القرن للفصل بين الخلائق، ويقترن ذلك بخراب العالم وفنائه بانكسار الجبال وانشقاق السماء، من هنا كان تناول الآيات من 13 إلى 18 الوقائع والفجائع التي تكون عند النسخ في الصور، وذلك ما يشير إليه قوله تعالى في إيجاز وإعجاز: (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الأرض والجبال